المحاضرة الثالثة عشر:

منهجية التلخيص والاختصار والحذف

تُعدّ منهجية التلخيص والاختصار والحذف من المهارات العلمية واللغوية الأساسية التي تُمكّن الباحث من معالجة النصوص والمعلومات بكفاءة ودقة، مع الحفاظ على جوهر المعنى وأهم الأفكار. وتُستخدم هذه المنهجية في إعداد البحوث، ومراجعة الأدبيات، وتحرير النصوص العلمية، وتقديم المعلومات بصورة مركزة وواضحة.

1- التلخيص:

- **لغة:** التقريب والاختصار، يقال لخَّصتُ القول: أي: اقتصرت فيه واختصرت منه ما يُحتاج إليه، لذلك فهو يتضمن التوضيح والإيجاز .

-**أما اصطلاحا** فالتلخيص تقليص للنص (contraction) أو نقل مكثف موضوعي تام وواضح لنص طويل.

ويمكن تعريفه بأنه: انتزاع الأفكار من الألفاظ ثم إعادة طرحها بألفاظ أقل وأوضح. وبالتالي فهو تدريب على الفهم والإفهام، واختبار على مدى امتلاك الطالب مقومات التجريد والقد ا رت العقلية المنطقية، وعلى مدى حصوله على ملكات التعبير السليم.

هو فن إيجاز نص ما مع الحفاظ على الجوهر بالتزام التصنيف أو حصر لأفكار النص الأساسية دون الجزئية وصياغتها بصورة موجزة دون إخلال بمعناه العام

2-الفرق بين التلخيص والتقليص:

التقليص تصغير في حجمه لا في مضمونه، وهو تمرين كتابي يُلزم فيه بالمحافظة التامة على بنية النص الأساسي، وعدم تحوير أسلوب الكاتب، وعدم استبدال مفردات النص بأخرى جديدة متقاربة وإن أخذت من حقل دلالي مشترك في حين لا يشترط في

التلخيص المحافظة على عبارات وأساليب النص الأصلي إذا لم تخرج عن الفكرة العامة.

والتلخيص تكثيف للمضمون من جهة، وتقليص كميّ لأجزاء النص بنسب معينة من جهة أخرى، إنه ترديد للنص بكيفية أكثر اختصارا، يُضبط فيها الفارق بين النص الأصلي وملخصه بحساب نسبة عدد كلمات النص الأول بعدد كلمات النص الثاني مثلا النص يحتوي 1200 كلمة والمطلوب تقليصه إلى 200 كلمة، وبالتالي في التلخيص تُختار فيه اللفظة الوفية لموضوع النص الأساسي، وتصاغ العبارة الملائمة بإنشاء نص مصغر للنص الأول.

كما يتضح الفرق بين التلخيص والاختصار إذا عرفت أن الاختصار هو حذف الفضول من الكلام. يقال: اختصر الكلام: أوجزه. وعليه فكل تلخيص اختصار ولا عكس فكلاهما يشترك في تقليل الكلام الأصلي لكن التلخيص يزيد بأنه لا يكتفي بحذف الفضول فقط بل بإعادة الصياغة وحسن الترتيب. على أن بعض العلماء لا يفرقون بين الاختصار والتلخيص والإيجاز، ومنه تعريف الخطيب تبعا للإمام النووي في تهذيب الأسماء الاختصار بأنه: "إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى." لكن قال صاحب تاج العروس: "وقد فرق بعض المحققين بين الاختصار، والإيجاز؛ فقال: الإيجاز تحرير المعنى من غير رعاية للفظ الأصل بلفظ يسير، والاختصار تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى". وهكذا فإن الايجاز مرادف للتلخيص.

أما الاختصار فيكون بحذف حرف زائد أو كلمة أو كلمات لو حذفت لم يتغير المعنى.

3- خطوات التلخيص:

حتى يقوم الباحث بتلخيص مادة علمية ما فإنه يجب عليه اتباع الآتي:

1-يقرأ الموضوع جيدا للتأكد من فهم المعنى، ويحاول أن يتعرف على الفكرة أو الأفكار الرئيسة في الموضوع جيدا ثم يحاول تحليل الفكرة أو الأفكار الرئيسة بتمعن، ويمكن الاستعانة بالمعاجم اللغوية، والمتخصصة إذا استعصى عليك الفهم لبعض المفردات أو الاصطلاحات العلمية أو الفنية أو اللغوية في الموضوع أو الرجوع إلى كتب أخرى تناولت نفس الموضوع.

2-أثناء مرحلة القراءة يفضل تدوين الأفكار الرئيسة في مذكرات، وبعد الفراغ من قراءة الموضوع يعيد الباحث قراءة المذكرات لحذف ما ورد فيها من تفاصيل، والإبقاء ما يتضمن خلاصة الفكرة أو الأفكار.

3-يعيد صياغة الفكرة أو الأفكار الرئيسة بعباراته الخاصة بإيجاز محكم ما أمكن بدون إضافة تعليقاته وآرائه الخاصة.

4-يتم تنقيح الكتابة للتأكد من التتابع المنطقي، وتسلسل الأفكار كما وردت في الأصل، وللتأكد من سلامة التقرير والأخطاء اللغوية، والنحوية.

5-يتجنب التطويل والغموض في عباراته؛ لأنه كلما كان التلخيص مختصرا واضحا كان أقرب إلى الكمال.

4- الحذف:

-**لغة:** الحذف في اللغة: القطع والإسقاط؛ جاء في الصحاح: "حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي: أخذت...، وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته (فقطعتَ منه قطعةً).

-**اصطلاحا:** ذكر بعض النحويين أن هناك فرقا بين الحذف والإضمار؛ فالحذف في اللغة ظاهرة لغوية تتمثل في إزالة عنصر من الجملة دون أن يؤثر ذلك على المعنى العام، يُعد الحذف وسيلة للتعبير عن الاقتصاد اللغوي. وعليه فالحذف هو عملية إزالة

الأجزاء غير الضرورية من النص التي لا تخدم الغرض الأساسي أو لا تضيف قيمة للمحتوى. وله أغراض متعددة، منها:

- **التخفيف والاختصار:**

يساعد الحذف في جعل الجملة أكثر سلاسة وسهولة في الفهم، مما يوفر جهد المستمع أو القارئ. وكثير من الأسباب الظاهرة في اللغة للحذف غرضُها التخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف؛ رغبةً في التخفيف.

- **تجنب التكرار:**

يستخدم الحذف لتجنب تكرار الكلمات أو العبارات التي تم ذكرها سابقًا في الكلام.

- **الإشارة إلى المعنى الضمني:**

يمكن أن يُحذف بعض الكلمات لإيحاء بمعان معينة دون الحاجة لذكرها بشكل صريح، مما يضيف بعدًا دلاليًا للجملة.

- **الإيجاز والوضوح:**

يساعد الحذف على توضيح المعنى وتركيز الجملة على الفكرة الرئيسية، مما يعزز من فعالية التواصل.

- **الحذف بسبب السياق:**

في بعض الأحيان، يمكن الاستغناء عن بعض العناصر في الجملة بسبب الفهم الواضح للسياق، مما يجعل الكلام أكثر سلاسة.

وفي الأخير يمكن القول أن التلخيص يبدأ بقراءة النص قراءةً متأنية وشاملة، لفهم فكرته العامة وتحديد أفكاره الرئيسة والفرعية. ثم تُستخلص العناصر الأساسية التي تشكل بنية النص، مع إعادة صياغتها بلغة الباحث وأسلوبه الخاص، بعيدًا عن النقل الحرفي، مع المحافظة على تسلسل الأفكار وترابطها المنطقي.

أما الاختصار، فيهدف إلى تقليل حجم النص مع الإبقاء على مضمونه الأساسي. ويتحقق ذلك عبر دمج الأفكار المتقاربة، وتبسيط العبارات المطولة،

والاستعاضة عن الشروح التفصيلية بتعبيرات موجزة تؤدي المعنى ذاته. ويستلزم الاختصار مهارة في التعبير وقدرة على التمييز بين الأساسي والثانوي.

في حين يُقصد بالحذف إزالة العناصر غير الضرورية، مثل التكرار، والحشو اللغوي، والتفاصيل التي لا تضيف قيمة علمية أو لا ترتبط مباشرة بموضوع النص. ويجب أن يتم الحذف بحذر حتى لا يؤدي إلى الإخلال بالمعنى أو إضعاف الحجة العلمية.